

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابن سريده : أَمَّا ادَّكَرَ وادَّكَرَ فإبدال إدغامٍ وهي الذَّكَر والدَّكَر لما رأَوْها قد انقلبتْ في ادَّكَر الذي هو الفعل الماضي فلابؤها في الذَّكَر الذي هو جمع ذكوة . واستدَّكَرَهُ كادَّكَرَهُ حكى هذه الأخيرة أبو عبيد عن أبي زييد أي تذكَّره . فقال أبو زييد : أَرْتَمْتُ إِذَا رِبَطْتَ فِي إِصْبَعِهِ خَيْطًا يَسْتَدَّكَرُ بِهِ حَاجَتَهُ . وَأَدَّكَرَهُ إِيَّاهُ وَدَّكَرَهُ تَذَكُّيرًا وَالاسْمُ الذَّكَرَى بالكسر . تقول : ذَكَرْتُهُ تَذَكُّرَةً وَدَّكَرْتِي غَيْرَ مُجَرَّاةٍ وقوله تعالى : " وَدَّكَرْتِي لِلْمُؤْمِنِينَ " الذَّكَرَى : اسمٌ للتَّذَكُّرِ أي أُقِيمَ مَقَامَهُ كما تقول : اتَّقَيْتَ تَقْوَى . قال الفرَّاءُ : يكون الذَّكَرَى بمعنَى الذَّكَر ويكون بمعنَى التَّذَكُّرِ كبير في قوله تعالى : " وَدَّكَرَ فَإِنَّ الذَّكَرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ " وقوله تعالى في ص : " رَحْمَةً مِنَّا وَدَّكَرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ " أي وعبرة لهم . وقوله تعالى : " يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذَّكَرَى " أي يَتُوبُ وَمَنْ أَيْنَ لَهُ التَّوْبَةُ . وقوله تعالى : " ذَكَرَى الدَّارَ " أي يُذَكِّرُونَ بِالذَّارِ الْآخِرَةِ وَيُزْهِدُونَ فِي الدُّنْيَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى يُكْثِرُونَ ذَكَرَ الْآخِرَةِ كَمَا قَالَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَيِّنَاتِ . وقوله تعالى : " فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذَكَرَاهُمْ " أي فكيفَ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بِذَكَرَاهُمْ وَالْمُرَادُ بِهَا تَذَكُّرُهُمْ وَاتَّعَاطُهُمْ أَيْ لَا يَنْفَعُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ الْأَهْوَالِ . ويقال : اجعلْهُ مِنْكَ عَلَى ذُكْرٍ وَدَّكَرٍ بِمَعْنَى . وما زالَ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ بِالضَّمِّ وَيُكْسَرُ ؛ وَالضَّمُّ أَعْلَى أَيْ تَذَكُّرٍ . وقال الفرَّاءُ : الذَّكَرُ : مَا ذَكَرْتَهُ بِلِسَانِكَ وَأَطْهَرْتَهُ . والذُّكْرُ بِالْقَلْبِ . يقال : مَا زَالَ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ أَيْ لَمْ أَنْسَهُ . واقتصر ثَعْلَبُ فِي الْفَصِيحِ عَلَى الضَّمِّ . وروى بعضُ شُرَّاحِهِ الْفَتْحَ أَيْضًا وَهُوَ غَرِيبٌ . قال شارحُهُ أَبُو جَعْفَرٍ اللَّيْثِيُّ : يُقَالُ : أَنْتَ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ بِالضَّمِّ أَيْ عَلَيَّ بِأَلٍ عَنِ ابْنِ السَّيِّدِ فِي مُثَلَّثَتِهِ . قال : وربما كَسَرُوا أَوْ لَ . قال الْأَخْطَلُ : وَكُنْتُمْ إِذَا تَنَافَوْا عِنْدًا تَعَرَّضَ ... خِيَالًا تُكْمُ أَوْ بَيْتٌ مِنْكُمْ عَلَى ذُكْرٍ قال أَبُو جَعْفَرٍ : وَحَكَى اللَّيْثِيُّ أَيْضًا يَعْقُوبُ فِي الْإِصْلَاحِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَكَذَلِكَ حَكَاهُمَا يُؤْنَسُ فِي نَوَادِرِهِ . وقال ثابتٌ فِي لَحْنِهِ : زَعَمَ الْأَحْمَرُ أَنَّ الضَّمَّ فِي ذُكْرٍ هِيَ لُغَةٌ قَرِيشٍ قال : وَدَّكَرَ بِالْفَتْحِ أَيْضًا لُغَةٌ .

وحمكى ابنُ سَيِّدِهِ أَنْ رَّبَّيْعَةً تقول : اجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى دَكْرٍ بالدال غير معجمة واستضعفَها . وتفسير المصنف الذَّكْرُ بالتَّذَكُّر هو الذي جَزَمَ بِهِ ابنُ هِشَام اللّخْمِيّ في شَرْح الفَصِيح . وَمَنْ فَسَّرَهُ بِالْبَالِ فَإِنَّهُمَا فَسَّرَهُ بِاللَّزَمِ كما قاله شيخُنا . وَرَجُلٌ ذَكْرٌ بفتح فسكون كما هو مُقْتَضَى اصطلاحه وَذَكْرٌ بفتح فَضَمٍّ وَذَكِيرٌ كَأَمِيرٍ وَذَكِيرٌ كَسِكَّيتِ ذُو ذَكْرٍ أَيْ صَرِيحٍ وَشُھْرَةٌ أَوْ افْتِخَارُ الثَّالِثَةِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ . ويقال : رَجُلٌ ذَكِيرٌ أَيْ جَيْسِدٌ الذَّكْرُ وَالْحِفْظُ . وَالذَّكْرُ مُحَرَّرٌ : خِلَافُ الْأُنْثَى : ج ذُكُورٌ وَذُكُورَةٌ بضمَّ هِما وهذه عن الصَّغَانِيّ وَذَكَارٌ وَذَكَارَةٌ بِكَسْرٍ هِما وَذُكْرَانٌ بِالضَّمِّ وَذَكَرَةٌ كَعِنْدَبَةِ . وقال كُرَاع : ليس في الكلام فَعَلٌ يُكَسَّرُ عَلَى فُعُولٍ وفُعُولَانٍ إِلَّا الذَّكْرَ .

والذَّكْرُ مِنَ الْإِنْسَانِ : عُضْوٌ معروفٌ وهو العَوْفُ وهكذا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وغيره . قال شيخُنا : وهو من شَرْحِ الطَّاهِرِ بِالْغَرِيبِ ج ذُكُورٌ وَمَذَاكِيرٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَأَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الذَّكْرِ الَّذِي هُوَ الْفَحْلُ وَبَيْنَ الذَّكْرِ الَّذِي هُوَ الْعُضْوُ . وقال الْأَخْفَشُ : هو من الجَمْعِ الَّذِي لَا يَسْلُ لَهُ وَاحِدٌ مِثْلَ الْعَبَابِيدِ وَالْأَبَابِيلِ